

# تفسير القرطبي {سورة النحل}{41}{664} فضيلة الشيخ

## عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانما عليك البلاء عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا - 00:00:00

ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم واذا رأى الذين اشركوا شركاء هم قالوا ربا قالوا ربنا هؤلاء شركاء الذين كنا ندعو - 00:01:05

شركاءنا الذين كنا الذين كنا ندعو من دونك فאלقوا اليهم القول فאלقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلام وضل عنهم ما كانوا يفترون الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب - 00:02:00

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا اخر امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:02:58

اما بعد فان الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ويقول له فان كفر هؤلاء ولم يصدقوا لو عن قبول الحق فان ما عليك البلاغ بك ان تبلغ الناس الحق - 00:03:22

الذي عليك انتبهى تولوا هؤلاء الكفار لم يقبلوا الحق ان ما عليك البلاء وقد لبيت البلاء فلا لوم عليك اطمئن النبي صلى الله عليه وسلم يهديه الى صراط مستقيم. يهديه الى الحجج والبراهين والادلة - 00:03:57

ويوضح اسباب دخول النار ويحذر منها ويوضح اسباب دخول الجنة ويأمر باتباعها فان وضح للناس ولم يقبلوا لا يضرهم من ضل باهتداء هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذلك اذا لم يبين المسلم للناس - 00:04:23

فلم يهتدي لا يهتدي احدا الا بان يبين للناس يوضح لهم الخير ويدعوهم اليه ويوضح لهم الشر ويحذرهم من سلوكهم عند ذلك اذا انحرف احد لا يضره اما اذا انحرف - 00:04:51

مسلم ولم تبين له ان يلبك يوم القيامة ويقول يا ربي ان فلان تفعل المعاصي واتخلف عن الواجب ولم ولم ينصحنى اذا لابد من من رأى منكم منكرا واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب - 00:05:10

لتبينه للناس ولا تكتمون لابد للمسلم ان يدفع ضريبة الاسلام لابد ان يبذل ايه ده يقول تعالى فان اعرض هؤلاء توليه والرجوع فلان اذا رجع ومن ومن الكبائر التولي يوم الزحف - 00:05:42

يرجع الانسان عن المعركة بعد الالتحام هذا من اكبر الكبائر بعدين قال البلاغ هو الايضاح ووصول المعلومة المبين الذي لا يبقى وراءه شبهة ولا شك يعني يوضح وتوضح تنجلي الامور - 00:06:10

ويبقى الذي لا يريد ان يعمل ما عنده شبهة ويبقى الذي يريد ان يعمل طريق العمل واضحة البلاغ المبين اي الواضح الذي لا لا لبس فيه ولذلك اعطي صلوات الله وسلامه عليه جوامع الكلم - 00:06:34

الحديث احيانا يكون سطرين ولكن في معاني كثيرة جدا الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهة بعدين قوله حجبت الجنة وحجبت النار الشهوات كلام كثير من حسن اسلام المرء ما لا يعنيه - 00:06:55

اذا نبينا عليه البلاغ ولذلك وضح وانزل له ربه كتاب معجزة خالدة وقال له لتبين للناس اي قضية تنزل هيا في ديننا اي مشكلة

محولة في ديننا بنا ان نقرأ هذا الكتاب - 00:07:29

وان نحل مشاكلنا منه وان يرفعنا وان نزهده به وان نعز به. وان ننضوي تحته. لان الله قال تبيان لكل شيء وقال انزلناه اليك مبارك يدبروا اياته افلا يتدبرون القرآن ام على قلوبنا اقفالها - 00:07:56

الكتاب يجب ان نقرأه ونتأمله واذا كان عند احدنا مشكلة يبحث عن حلها في القرآن لان الله قال تبيان لكل شيء وقال لنبيه لتبين للناس وقال اليوم اكملت لكم دينكم - 00:08:25

اي مشكلة نبحث عن حلها في كتاب ربنا اذا يقول آآ فان ما عليك البلاء المبين بعدين بين ان هذه الشريحة شريحة لا تشكر بخير وغير طيبة ومقابل وليست قدوة لان تقول - 00:08:46

متبعة من هم هؤلاء الذين يعرفون نعمة الله ثم في نعمة الله اقوال كثيرة والذي يرجح السياق انها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم هذه هي نعمة الله ارسال الرسول - 00:09:13

توضيح ومعرفة ما جاء به ومعرفة صفاته وبعدين ينكرون ذلك يعرفون نعمة الله الرسول صلى الله عليه وسلم لانه نعمة عظماء على هذه البشرية بما جاء به ولما امر به ولما نهى عنه - 00:09:38

ولما تخلق به من الخلق الحميد الذي يجعل الناس يسعدون في دنياهم ويرحمون في اخرهم يعرفون هؤلاء الكفار نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينكرونها ويحسدون رسالته ويغيرون - 00:10:04

صفاته مع علمهم بذلك وهذا عيب على عيب. العيب الاول انهم علموا وبعدين لم يعملوا كذبوا. كذبوا عبادا بالله لذلك قال وجحدوا بها استيقظتها انفسهم اما اليهود فكانوا يظنون ان هذا النبي في اخر الزمان يكون منهم - 00:10:24

وكانوا يقولون للعرب اللي معهم سينصرنا الله عليكم في هذا النبي الذي سيبعث ويقتلكم قتل عاد وايران ويقول لهذا النبي الذي يبعث سنفعل بكم ونفعل بكم ولذلك كان هذا من فضل الله سببا - 00:10:56

في اسلامي من انصار لانهم قالوا هذا الذي تهددكم به يهود تعالوا فامنوا به ولذلك وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا على الاوس والخزرج. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - 00:11:19

اليهود قوم به خونة قوم خداعون القوم لا يصدقون كلما عادوا عهدا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفونه كما يعرفونه ابناهم ولكنهم قوم بهت كذبة ولذلك اذا اردنا ان ينصرنا - 00:11:39

ربنا على اليهود ماذا نفعل استقم رقيب ما يستقم المسلمون الا نصرهم الله لماذا لان الاستقامة تأمر بالاستشارة وتأمر بالتعاون وتأمر بالاعداد وتنتهي عن النزاع وتنتهي عن الخلاف الاستقامة تأتي بكل قوة - 00:12:16

وتأتي بالنصرة الغيبية وتجعل فيها اعداء المسلمين الخوف في قلوبهم من المسلمين وينزل عليهم الله الملائكة والرياح ويدمر اعدائهم اذا فلنستقم والنصر من عند الله اذا ينبغي ان نبحث عن الامور من ابوابها - 00:12:57

اذا اردنا العزة اذا اردنا ان نكون اقوى الناس نستقيم كما امرت نتقي الله والله تعالى يجعل لنا من كل من ضيق مخرجا من اتقى الله الله يوقيه ومن احتتمى بالله الله يحميه. ومن توكل على الله فهو كافيه - 00:13:24

هذا كلام الله والله لا ينطق عن الهوى قوله الحق ايه ده الامور واضحة ولكن لابد لنا ان نقوم بالاسباب لابد ان نقوم بالاسباب قانون الاسباب تربح تنام تخسر كل شيء له ثمن - 00:13:49

العلم له ثمن له ثمن ونعم لها ثمن الاولاد لهم ثمن كل شيء له زمن والجنة لها ثمن اذا اردنا اي شيء نقوم بالاسماء واذا اقمنا بالاسباب الله يعطينا ما اقمنا به - 00:14:20

حري بنا ان نهتم بان نقوم بالاسباب. اسباب العلم نقرأ اسباب التقى نغض ابصارنا ونكف السنتنا ونترك الغيبة ونترك الربا والنجش واذية المسلمين يطيع الله نستقيم ندعو الله الله يعطينا ما نريد - 00:14:47

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكرهم الكافرون هؤلاء الكفار الذين كانوا بين ظهرائي النبي صلى الله عليه وسلم يعرفونهم هذه النعمة الكبيرة مما يكفرون بها ينكرونها واكثر هؤلاء الذين كانوا حوله - 00:15:10

هم الكافرون بخلاف المتقين فانهم لا ينكرون نعمة الله اذا عرفوها بل يشكروها يعمل بمقتضاها من يفعل هذا هم الكافرون لان اهل الارض كفار اما المسلمون والمتقون اذا عرفوا نعمة الله شكروها - [00:15:28](#)

وعملوا بمقتضاها في دنياهم واخراهم ويوم نبعث من كل امتي شهيدا لكل امة من كل جماعة ومن كل بلد او من كل حبيبة شهيد رسول لان الله تعالى لا يعذب الخلق - [00:15:56](#)

الا بعد قيام الحجة ابدا لو كفر الانسان لا يعذب قبل ان تأتیه روسه ابدا وما كنا معذبين مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد وقال في حق الافواج الذين يدخلون النار - [00:16:24](#)

كلما القي فيها فوت سألهم خزنته. الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبناه اذا حلت عليكم عياذا بالله العقوبة الذين جاءتهم النذر فكذبوها اذا لا يعذب احد الا بعد قيام ذي الحجة - [00:16:48](#)

في كل امة يوم نبعث لامتي شهيدا رسول يشهد عليهم وان كذبوا فان ارادوا ان يراوغوا تأتي امة محمد صلى الله عليه وسلم الشهيدة عليه فيقال كيف تشهدين يا امة محمد صلى الله عليه وسلم على هؤلاء - [00:17:13](#)

وانت بعدهم يقول اخبرنا نبينا وهو الصادق المصدق ان الرسل بلغت وان اممها هي التي كذبتة ورسولنا لا ينطق عن الهوى ولذلك قال وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وقال وكذلك - [00:17:40](#)

جعلناكم امة وسطا شهداء على الناس اي خياره هذه الامة خيار خيار اذا عملت بدينها يعني على النهج المرسوم لها ولذلك هذه الامة امة مرحومة ولذلك طوائف الامة كلهم يدخلون الجنة - [00:18:06](#)

الكتابة الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ايش اصطفاه الله الذي يخطئ ويعمل المعاصي ومنهم مقتصد الذي يفعل الطاعات ولا يفعل النوافل ومنهم سابق بالخرائط الذي يفعل الطاعات ويعمل النوافل ويبتدع عن الحرام - [00:18:41](#)

الجنات يدخلونها. قال بعض العلماء لهذه الواو ان تكتب بماء الذهب يدخلونها هذه الواو ان تكتب بماء الذهب لانها الواو للثلاثة ظالم لنفسه والمغتصب والسابق بالخيرات قال العلماء الظالم لنفسه - [00:19:06](#)

لكي لا يقنع واخر السابق للخيرات لكي لا يغتر بعمله فيحبه قدم هذا الذي هو عنده ذنوب حتى لا يقنط واخا هذا السابق للانحراف حتى لا يغتر بعمله فيمكن يحبط عمله - [00:19:32](#)

اذا هذه الامة امة محرومة كل الشرائع تدخل الجنة الا من ابي يقال له تعال صلي يقول ما نصلي اصوم ما اصوم ما يتوب قل لا اله الا الله يبتلي - [00:19:54](#)

من اطاعني قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني اخذ بحجزكم عن النار كالفراش ان من الناس من يدخل الجنة بالسلاسل والله كريم يقول لئن شكرتم كل ما شكر العبد ربه زاده صحة - [00:20:18](#)

وايمانا وقوته وعافية واعطاه سؤله وحماه مما يخاف منه انه يقول لئن شكرتم طريق واضحة والنهج لا خفاء فيه نجتهد اجتهد ونحارب النفس والشیطان والناس والمال المعوقات نحاول ان نكادها حتى نتغلب عليها - [00:20:53](#)

نصل الى مساكننا والى اوطاننا وهي الجنة ويوم ويوم نبعث اي نرسل امة الجماعة شهيدا رسولا ثم بعد ذلك اذا جاءت القيامة واراد هؤلاء المكذبون للرسول ان يعتذروا ويقولوا لا يقبل منهم انتهى الكلام - [00:21:23](#)

سبق القلم خلاص ثم لا يؤذن للذين كفروا ما دام مات على الكفر انتهت القضية ولذلك الرزية كل الرزية ان يموت الانسان على الكفر هذه هي البلية العظيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا لا يؤذن لهم باي كلام - [00:22:00](#)

مات على الكفر خلاص ما في ولا هم يستعتبون ولا يقبل منهم عذر ولا يقبل منهم عتاب. ولا يقبل منهم فداء ولا تقبل منهم واسطة. ابدا بخلاف من مات وهو مسلم - [00:22:25](#)

ولو عمل الكبائر وعمل كل شيء كما قالوا الى الجنة لذلك ينبغي للانسان ان يتمسك بالتوحيد حتى يموت عليه لذلك كان من دعائه اللهم ثبت قلوبنا على الايمان يا مقلب القلوب - [00:22:42](#)

القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا يقبل لهم عتاب او عذر او اي شيء لا اذا قبل عتبه لا يقبل واذا

رأى الذين - 00:23:04

إذا رأى الذين ظلموا العذاب لا يخفف عنه إذا رأى الكفار العذاب وعابنوه وباشروه لا يخفف عنهم ولا يبهل هل بعد هذا من عذر الذين ظلموا الكفار العذاب هو مباشرة النار عياذا بالله ومباشرة العقوبة - 00:23:33

لا يخفف عنهم ولا يؤمرون ولا يمهلون وإنما من عذاب لا عذاب ومن لون لا لون إلى ما لا نهاية جنودهم مهواكم خالدين فيها وما هم منها بمخرجين بعدين وهذا عياذا بالله - 00:24:06

قد يقول البعض الكافر عاش مئة سنة على الكثير بما لا يعذب مئة سنة ويخرج من النار قالوا لان الكافر لو عاد للدنيا لكفر لانه خلاص ولو ولو ردوا هؤلاء عياذا بالله - 00:24:38

تشجيع قلوب لا تقبل الخير لذلك عذبوا عذاب لا ينتهي لما جبلوا عليه ينبغي للعاقل ان يتجنب موارد العطب موارد العطب الغيبة الغيبة هذي تجعل الانسان يوم القيامة يبعث مفلسا - 00:25:02

الربا يجعل الانسان الذين يأكلون الربا لا يقومون هناك ما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الفواحش كل من المسلمين التكبر ازدراء خلق الله على شرع الله وعلى اوامر الله - 00:25:30

كل هذه تسد هذه الموارد تسبب العطاء من اكبر اسباب الطاعة من اكبر ما يجر الانسان للخير حسن الخلق حسن الخلق ينال به الرجل درجة الصديق اذا من موارد الخير ان الانسان يحسن خلقه - 00:25:57

وحسن الخلق يتكون من ثلاثة جموع جمل بذل المعروف كل معروف يمكن ان تبذله تبذله للناس من الابتسامة في وجه اخيك ومن كلمة طيبة ومن ان تفتح له في المجلس - 00:26:21

ومن ان تساعدوا ان احتاج وان تنصح له ان طلب وان تدعوه ان دعا وانت او تواسيه وتخفف عنه ان جاءه مشكلة وان تهنئه ان جاءته نعمة المعروف بعدين كف الاذى - 00:26:41

لا توصل اي مخلوق باذى فلتكرم جميع الخلق الطيب يكرمه لطيبه والبقال تكرمه لازالة البطالة عنه وطالما استعبد الانسان والله جعل جزء من مال المسلمين العام لاکرام الناس وتأليفها للاسلام - 00:27:03

ولا يوجد شيء انفع من اكرام الخلق لانه اذا كان عنده مشكلة وتكرمه تزول عنه المشكلة ويقبل منك لذلك النهى تفتح لها اللغة العطية الانسان اذا اكرمت اذا رعاك هش لك - 00:27:26

وفرح وفتح لك ثغره فرحا بك النقطة الثالثة طلاقة الوجه في وجه اخوانك وتلقاهم بوجه هذا اطهر ما يدخل الناس يجعل الانسان ولو عمله قليل كثير اذا نحن ينبغي ان يكون لنا برامج - 00:27:47

في الحسنات ينبغي ان ان يكون لنا جلسات. كيف الانسان يكسب اكثر كمية من الحسنات في اقل عناء هذا هو التفسير التجار يدفوا مع بعض ويقول في صفقات ما فيها تعب وفيها ربح كثير - 00:28:11

الناس في البيت يقولوا لازم نرشد في الكهرباء في الماء لازم نرشد في الانفاق لازم نرشد في الحسنات نعرف الطرق التي يجلب بها هذه الحشرات الكثيرة ونعرف الطرق التي تأكل الحسنات نتجنبها - 00:28:34

ونرشد في الحسنات ويكون لنا اجتماع مع بعض لنكفر الحسنات ونقل هذه امور مفيدة لكن هل رأيتم جمعية لتقليل السيئات وتكفير الحسنات الحمد لله في جمعيات كثيرة لكن هي تريد هذا لكن ما هو بهذا - 00:28:57

العنوان لكن بعنوانين اخرى لا يخفف عنهم العذاب ابدًا ولا من مرور ولا يمهلون ثم ان الله تعالى يبين كيف يكون حال هؤلاء مع بعض يوم القيامة واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم - 00:29:20

الذين كانوا يعبدونها قالوا ربنا يا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك يعني يريدون ان يوقع بهم ليخف عنهم ما يجدون من الم العقوبة التي يمارسونها لعل هؤلاء يشتركون معهم - 00:29:43

وقال هؤلاء الذين كانوا يعبدونهم كذبوا ما لنا علم في ذلك ولا علاقة لنا بهم. ونحن لم ندعوهم لذلك وانما هذا ضلال منهم هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك - 00:30:04

فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون جاو ابوهم وردوا اليهم الكلام انكم في ذلك لكاذبون لا علاقة لنا بكم ولم نأمركم ولم ندري عنكم وانتم فعلتم ذلك بضاللكم وظل عنهم ما كانوا - [00:30:19](#)

والقوا الى الله يومئذ السنة هؤلاء الذين قالوا لمن لا اعبد هذا قالوا لله يا ربنا نحن استسلمناه واستسلمناه وانقذناه واطعناه وفعلنا وفعلنا ان ما عندنا اي شيء وتبين لنا الحق - [00:30:42](#)

وضل عنه ما كانوا يفترون الانداد واللاوثان ونسبة الله لله ما لا يليق به من الولد ومن العجز ومن السب والشتيم عيادا بالله للرب غاب عنهم هذا وذهب وعايينوا الحقيقة لكن لا يقبل منهم هذا في هذا الوقت - [00:31:03](#)

عليهم ما كانوا يعملون. ثبت عليهم والقوا الى الله يومئذ استلم وذهب وغاب عنهم ما كانوا يعملونه من الكفر ومن المعاصي وهذا الحقيقة لا عذر بعده اذا النتيجة ان الانسان يؤمن بالله ولا يكفر - [00:31:24](#)

ويعرف ما الذي يجب عليه ليمثل وما الذي يحرم عليه ليجتنب كل هذا الكلام نتيجتو ان الله هو المعبود بحق وان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله - [00:31:47](#)

ووعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار كل هذا الكلام خلاصة هذه الجمل الثلاثة الله هو المعبود بحق وهو الذي يستحق العباد ونبيه مفصل من عنده ولا ينطق عن الهوى ويجب ان يطاع فيما اتى به - [00:32:03](#)

وان يقترب ما نهى عنه ومن اطاعه دخل الجنة ومن كذبه ولم يؤمن به دخل جهنم هذا هو خلاصة كل ما جاء به الدين وكل الاساليب اللي في القرآن تتخذ اشكال متنوعة والنتيجة لها - [00:32:24](#)

سواء كان من احكام او من قفص او بالتوحيد او من اخبار يوم القيامة او من احوال عرفات القيامة او من امور واجبة او من امور محرمة. كل هذه الامور تدور على هذه الامور - [00:32:46](#)

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقه ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبالاخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:33:07](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. خزائن الرحمن تأخذ بيدك بك الى الجنة - [00:33:26](#)